

خطبة جمعة بعنوان
اللمعة في آداب وفضائل الجمعة

للشيخ الفاضل أبي عبد الله
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري
حفظه الله

اللمعة في آداب وفضائل الجمعة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾

[الأحزاب: ٧٠، ٧١]

اللمعة في آداب وفضائل الجمعة

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الناس: روى الإمام مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ.**»

هذا الحديث العظيم يبين لنا فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فضل هذا اليوم ، الذي هو يوم الجمعة، وأنه أفضل يوم في الأسبوع، وقد ثبت عند ابن حبان عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**لَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَلَا تَغْرُبُ عَلَى يَوْمٍ أَفْضَلَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَمَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هِيَ تَفْزَعُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، إِلَّا هَذَيْنِ الثَّقَلَيْنِ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ.**»

اللمعة في آداب وفضائل الجمعة

فهذا الحديث أيضا يبين لنا فيه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فضل هذا اليوم، وأنه أفضل يوم، أما أفضل يوم في السنة فهو يوم النحر، ثم يوم القر، ثم يوم عرفة، هكذا دلت على ذلك الأدلة، أما أفضل يوم في الأسبوع فهو يوم الجمعة بنص هاذين الحديثين الصحيحين الثابتين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ألا وإن من فضائل يوم الجمعة : أنه يوم عيد للمسلمين، فقد ثبت عند ابن ماجه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**إِنَّ هَذَا يَوْمٌ عِيدٌ ، جَعَلَهُ اللَّهُ** **لِلْمُسْلِمِينَ ، فَمَنْ جَاءَ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ** »..

وشاهدنا : إن هذا يوم عيد، فهو عيد الأسبوع لأهل الإسلام، ليس لأهل الإسلام أعياد غير ما وردت به الأدلة، مثل يوم الجمعة فهو عيد أسبوعهم، ومثل عيد الفطر وعيد الأضحى فإنهما عيد سَنَتِهِمْ، وما عدى ذلك من الأعياد فمحدثه ما أنزل الله بها من سلطان.

اللمعة في آداب وفضائل الجمعة

ومن فضائل يوم الجمعة: أن فيه ساعة إجابة لا يسأل الله العبد فيه شيئاً إلا أعطاه الله إياه، ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **« إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً، لَا يُؤَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ يَقُلُّهَا »**. البخاري ومسلم

أي يشير بأنها ساعة قليلة وليست بطويلة، وهذه الساعة قد اختلف فيها العلماء على أقوال كثيرة، أقواها أنها آخر ساعة بعد العصر ، كما ثبت عند أبي داود من حديث جابر رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **« يَوْمُ الْجُمُعَةِ ثِنْتَا عَشْرَةَ - يَرِيدُ - سَاعَةً لَا يَوْجَدُ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَالْتِمِسُوهَا آخِرَ سَاعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ. »**

فإياك أن تكون من الغافلين في تلك الساعة، وادع الله سبحانه وتعالى مما تريده من خيري الدنيا والآخرة، فإن تلك ساعة إجابة لا ينبغي للمسلم أن يكون فيها من الغافلين.

اللمعة في آداب وفضائل الجمعة

وهكذا أيضا من فضائل هذا اليوم العظيم الذي هو يوم الجمعة: أن فيه تكفير للسيئات، ثبت في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**الصَّلَاةُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ.**»

هذا واعلموا أن لهذا اليوم آدابًا ينبغي للمؤمن أن يراعيها، ألا وإن من تلك الآداب أنه يستحب للإمام في فجر يوم الجمعة أن يقرأ ﴿**الم تنزيل**﴾ السجدة في الركعة الأولى، وهل أتى على الإنسان حين من الدهر في الركعة الثانية، فقد ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يقرأ يوم الجمعة في الفجر ﴿**الم تنزيل**﴾ السجدة و﴿**هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ**﴾.

وجاء بنحوه عن ابن عباس رواه الإمام مسلم في صحيحه.

اللمعة في آداب وفضائل الجمعة

وهذا لأن في هاتين السورتين تذكير للناس ببداية خلقهم، ويذكرون بمعادهم، وبآخرتهم التي سيقدمون عليها، ويذكرون بقاء ربهم، لهذا شرع للإمام أن يقرأ هاتين السورتين في فجر كل جمعة.

وهكذا أيضا من الآداب التي ينبغي أن تراعى : أن تكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في يوم الجمعة وفي ليلتها، فقد ثبت عند النسائي من حديث أوس بن أوس ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **«إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ؛ فِيهِ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ، وَفِيهِ قُبُضَ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ؛ فَأَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ فِيهِ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ، قَالُوا: وَكَيْفَ تُعَرِّضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرِمْتَ -أَي بَلَيْتَ-؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَامَنَا.»**

وروى البيهقي من حديث أنس رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **«أَكْثَرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةِ الْجُمُعَةِ فَإِنَّ**

اللمعة في آداب وفضائل الجمعة

صلاتكم معروضةً عليّ قالوا كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرّمت يعني بليت . قال **إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ** .»

وثبت عند الإمام مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **«مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا»**.

وهكذا أيضا من الآداب التي ينبغي أن تراعى في هذا اليوم العظيم : الإغتسال، فإن الإغتسال فيه واجب على كل محتلم، ثبت في الصحيحين من حديث أبي سعيد رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **«الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ»** .. البخاري ومسلم

وهذا الوجوب يختص بمن أتى إلى الجمعة، فقد ثبت في الصحيحين من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **«مَنْ أَتَى الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ»**. البخاري ، ومسلم

اللمعة في آداب وفضائل الجمعة

فإن في الجمعة تجمعاً للناس وهذا التجمع لابد أن يسوده النظافة، ولا بد أن يسوده الروائح الطيبة، ولا بد أن يسوده ما يطب به المجلس، فإن جاء الإنسان دون اغتسال بل جاء بعرقه فإنه ربما آذى من حوله، فوجب على من كل أتى الجمعة أن يغتسل لهذا اليوم العظيم المبارك.

وهكذا أيضاً من الآداب التي ينبغي أن تراعى في هذا اليوم العظيم: أن يأخذ من الطيب ما تيسر له ، وهكذا يلبس من أحسن ثيابه، إن هذا من الآداب التي وردت بها الأدلة، فقد ثبت عند الإمام أحمد من حديث أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "

«مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَاسْتَاكَ ، وَمَسَّ مِنْ طِيبٍ إِنْ كَانَ عِنْدَهُ ، وَلَبَسَ مِنْ أَحْسَنِ ثِيَابِهِ ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ ، وَلَمْ يَتَخَطَّ رِقَابَ النَّاسِ ، ثُمَّ رَكَعَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْكَعَ ، ثُمَّ أَنْصَتَ إِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ ، فَلَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ ، كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْآخَرَى.»

اللمعة في آداب وفضائل الجمعة

يعني بمعنى من فعل هذه الأمور في الجمعة تكون كفارة لما بينها ويوم الجمعة التي قبلها من الذنوب الصغائر، وأما الكبائر فلا بد لها من توبة. وهكذا أيضا من الآداب التي ينبغي أن تراعى في هذا اليوم العظيم الذي هو يوم الجمعة: التبكير لصلاة الجمعة، فقد ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "

«مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَهُ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ» . البخاري ، ومسلم .

وثبت عند ابن ماجه من حديث أوس بن أوس، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من غسل واغتسل يوم الجمعة، وبكر وابتكر، ومشى

اللمعة في آداب وفضائل الجمعة

ولم يركب، ودنا من الإمام فأنصت، كان له بكل خطوة يخطوها صيام سنة

وقيامها»؛ رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وأحمد

فهذا فضل عظيم لمن بكر لصلاة الجمعة، هذا الأمر العظيم الذي قصر فيه كثير من المسلمين إلا من رحم الله، فسارع إلى الخير يا عبدالله، بادر وبكر كي تكون من المسارعين إلى الخيرات، وقد قال ربنا سبحانه وتعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣)﴾ [آل عمران: ١٣٣]. وقال سبحانه: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾

[البقرة: ١٤٨]. هذا وليجب أن يُعلم أنه لا يجوز التخلف عن يوم الجمعة، فإن من تخلف عنها لغير عذر شرعي ختم على قلبه، فقد ثبت في صحيح مسلم من حديث ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " « لَيَسْتَهِنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وُدِّهِمُ الْجُمُعَاتِ، أَي عَنْ تَرْكِهِمُ الْجُمُعَاتِ، أَوْ لَيُخْتَمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ لَيَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ. الحذر الحذر من التخلف عن صلاة الجمعة من غير عذر شرعي، فإن هذا من الكبائر، فإن

اللمعة في آداب وفضائل الجمعة

هذا من المحرمات التي حرمها الشرع، والذي رتب عليها مثل هذه العقوبة
ألا وهي ختم القلب، فهي من أشد العقوبات والعياذ بالله.
نسأل الله جل وعلا أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفانا مسلمين.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي
الصالحين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله
وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، أما بعد : أيها الناس إنه قد
انتشر في الأخبار خبر مزعج، خبر مزعج، خبر مؤذن لهلاك العباد والبلاد،
خبر قد رتب الله عز وجل عليه عقوبات كثيرة ألا وهو أن هناك منظمة
تسمى منظمة أنترسوس ،هذه المنظمة عثر أنها والعياذ بالله تدعم أناسًا من
المثليين الذين يعملون عمل قوم لوط، هؤلاء تدعمهم هؤلاء المنظمة
فتعطيهم رواتب شهرية، وتسأجر لهم بيوتًا كي يسكنون فيها ويأوون إليها،
وهذا يدل على مدى عداوة أعداء الإسلام للمسلمين، وعلى حرصهم على

اللمعة في آداب وفضائل الجمعة

إفساد شباب المسلمين بشتى الوسائل، فدعموهم لمثل هذا العمل الباطل،
لمثل هذه الجريمة النكراء، لمثل هذه الجريمة الشنعاء التي عذب الله قوم
لوط عذابا لم يعذبه أحدا من العالمين، جمع عليهم عقوبات لم يجمعها
على أحد من العالمين، ألا وهي الصيحة، وهكذا أيضا قلب بلادهم عليها
سافلها، وأمطر عليهم حجارة من سجيل، وطمس أعينهم، أربع عقوبات لم
يجمعها على أحد من الناس مما يدل على شناعة فعلهم، وهؤلاء هكذا هم
يريدون أن يفسدوا شباب المسلمين في بلاد الإسلام، يريدون أن
يفسدوهم، ويدعمونهم بتلك الدعومات، وتلك الرواتب، ولا حول ولا
قوة إلا بالله، والواجب الحذر، والواجب التحذير من مثل هذه المنظمة،
ومن مثل هذا العمل الشنيع، الذي ينذر بدمار البلاد والعباد، ينذر
بالعقوبات الإلهية التي تنزل على الناس، نعم عباد الله، إن الذنوب
والمعاصي سبب للدمار والهلاك: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا
وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا (٥٩)﴾ [الكهف: ٥٩].

اللمعة في آداب وفضائل الجمعة

فأي ظلم أعظم من هذا الظلم؟ أن تفعل هذه الفاحشة، أن تنتهك مثل هذه الحرمات، والله المستعان، والله إنه خبر مؤلم أن يحصل في بلاد الإسلام بمثل هذه المجاهرة، وبمثل هذا العمل، وبمثل هذا المنكر الشنيع الذي يجب على كل مسلم أن يحذره ويحذر منه.

اللهم عليك بأعداء الإسلام، اللهم أهلكهم ودمرهم، اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداءك أعداء الدين، اللهم دمرهم، اللهم دمرهم، اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا، ولا تبق منهم أحدا، اللهم من أراد بلاد المسلمين بسوء بمثل هذا وأمثاله فأشغله في نفسه واجعل كيده في نحره، اللهم دمرهم تدميرا، اللهم عليك بهم يارب العالمين، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك.

سجلت في يوم :

الجمعة ٣ ربيع الآخر لعام ١٤٤٤ هـ مسجد الشميري تعز .

فرغها أبو عبدالله زياد المليكي.